الأصول الثلاثة و أدلتها

مع شرح

الشيخ عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصول الثلاثة هي رسالة عظيمة وموجزة للعالم المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله)، وتعتبر من أهم المتون في العقيدة الإسلامية التي ينبغي لكل مسلم تعلمها وفهمها.

هذه الأصول هي الإجابات على الأسئلة الثلاثة التي يُسأل عنها العبد في قبره من قِبَل الملكين (منكر ونكير):

١. **مَن ربُّك؟**

٢. **ما دينُك؟**

٣. **مَن نبيُّك؟**

وفيما يلي تفصيل لهذه الأصول الثلاثة مع أدلتها من الكتاب والسنة:

الأصل الأول: معرفة العبد ربه (الله عز وجل)

وهو الإقرار بأن الله هو الخالق، المالك، المدبر لجميع الأمور، والمستحق للعبادة وحده دون سواه.

الشرح:
إذا قيل لك: من ربك؟ فقل: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبود سواه. ونعرف الله بآياته (كالليل والنهار والشمس والقمر) ومخلوقاته (كالسموات السبع والأرضين السبع ومن فيهن).

الأدلة:

١. **دليل الربوبية العام:**
قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. وكل من سوى الله "عالَم"، وأنا واحد من ذلك العالم.

٢. **دليل معرفته بآياته ومخلوقاته:**
قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا...﴾ [الأعراف: ٥٤].

٣. **دليل استحقاقه للعبادة وحده (لأنه الخالق):**
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].
قال ابن كثير رحمه الله: "الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة."

الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة

وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

الشرح:
الدين هو ما يدين به العبد لربه، والإسلام هو الدين الحق المقبول عند الله.
وهو ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان.

الأدلة وتفصيل المراتب:

الدليل العام على أن الدين هو الإسلام: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

المرتبة الأولى: الإسلام (الأعمال الظاهرة):
وأركانه خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

- **الدليل :**حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُنِي الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت» (متفق عليه).

المرتبة الثانية: الإيمان (الاعتقادات الباطنة):
وهو بضع وسبعون شعبة، وأركانه ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

- **الدليل :**قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...﴾ [البقرة: ١٧٧]. ودليل القدر في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

المرتبة الثالثة: الإحسان (أعلى المراتب):
وهو ركن واحد: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك."

- **الدليل :**قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].
- **الدليل الجامع للمراتب الثلاث :**هو حديث جبريل المشهور عندما جاء للنبي ﷺ وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان.

الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد ﷺ

هو معرفة اسمه، ونسبه، ومبعثه، ورسالته.

الشرح:
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم.
بعثه الله رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيراً ونذيراً، أرسله بالتوحيد، وأنزل عليه القرآن، وهاجر من مكة إلى المدينة، وهو خاتم النبيين لا نبي بعده.

الأدلة:

١. **دليل أنه رسول الله وخاتم النبيين:**
قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٢. **دليل بعثته منذراً وداعياً للتوحيد (أول ما نزل عليه):**
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ...﴾ [المدثر: ١-٣].
(قم فأنذر) أي: ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، (وربك فكبر) أي: عظمه بالتوحيد.

٣. **دليل عموم رسالته وأنه رحمة:**
قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].
وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٤. **دليل وجوب اتباع ما جاء به:**
قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

خاتمة:
هذه الأصول الثلاثة لا يكفي فيها الحفظ المجرد، بل لا بد من:

١. العلم بها وفهم أدلتها.
٢. العمل بمقتضاها (بعبادة الله، وتطبيق الإسلام، واتباع الرسول).
٣. الدعوة إليها.

فمن عاش عليها مات عليها، ومن مات عليها ثبته الله عند سؤال الملكين في القبر، نسأل الله لنا ولكم الثبات.

نبراس النجاة 🧭: قراءة في شرح الشيخ عبد الرزاق البدر لكتاب "الأصول الثلاثة"

في زحمة الحياة وتلاطم أمواج الشبهات، يبحث المسلم عن منارة تضيء له الطريق، وعن أساس متين يرسّخ إيمانه. ومن بين كنوز العلم التي تركها لنا سلفنا

الصالح، يبرز كتاب **"الأصول الثلاثة وأدلتها "**للإمام المجدد **محمد بن عبد الوهاب** (رحمه الله) كأحد أهم المتون العقدية التي لا غنى لمسلم عنها📖 .

ولأن المتون العظيمة تحتاج إلى شروح مضيئة تكشف عن كنوزها، يأتي شرح فضيلة الشيخ العلامة **عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر** (حفظه الله) ليكون بمثابة المفتاح 🔑 الذي يفتح مغاليق هذا المتن المبارك، ويقدمه للمسلمين بأسلوب يجمع بين العمق العلمي واللمسة الإيمانية التربوية.

لماذا "الأصول الثلاثة"؟ سر الأهمية الخالدة✨

قبل أن نغوص في جماليات شرح الشيخ البدر، لا بد أن نذكر لماذا يحتل هذا الكتاب الصغير في حجمه، العظيم في نفعه، هذه المكانة الرفيعة.

- **إجابة أسئلة القبر** :الكتاب كله يدور حول الإجابة النموذجية بالأدلة على الأسئلة الثلاثة التي سيُسألها كل إنسان في قبره :**من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟** .فهو بحق "زاد" لأولى منازل الآخرة⍰ .
- **خلاصة عقيدة المسلم** :يقدم الكتاب خلاصة مركزة وواضحة لأهم ما يجب على المسلم معرفته عن ربه ودينه ونبيه.
- **منهجية فريدة** :يعتمد المؤلف (رحمه الله) على طريقة "السؤال والجواب" ويقرن كل مسألة بدليلها من القرآن أو السنة، مما يرسخ المعلومة في الذهن ويربط المسلم مباشرة بمصادر التشريع.
- **لكل مسلم** :كُتب بأسلوب سهل ومباشر، ليفهمه العامي وطالب العلم على حد سواء.

شرح الشيخ عبد الرزاق البدر: حين يجتمع العلم والتربية💖

يتميز شرح الشيخ عبد الرزاق البدر على "الأصول الثلاثة" بميزات فريدة جعلته من أفضل الشروح المعاصرة وأكثرها انتشارًا وقبولًا. فما هي أبرز هذه الميزات؟

.1السهولة والوضوح🎙️

يُعرف الشيخ بأسلوبه السلس الذي يبتعد عن التعقيد والتكلف. فهو يفكك عبارات المؤلف بوضوح تام، ويستخدم أمثلة تقرب المعنى، مما يجعل فهم أعمق مسائل العقيدة أمرًا ميسورًا لكل مستمع وقارئ.

.2المنهج التربوي الإيماني ❤️

وهذه هي جوهرة شرحه! الشيخ لا يكتفي بتقرير المسائل العقدية كمعلومات جافة، بل يربطها مباشرةً بقلب السامع وحياته.

- عند الحديث عن **معرفة الله**، لا يمر على الآيات الكونية مرور الكرام، بل يدعو إلى التفكر والتدبر الذي يورث المحبة والتعظيم والخضوع لله . 
- عند الحديث عن **أركان الإسلام**، يربطها بأثرها العملي في سلوك المسلم وحياته اليومية.
- شرحه ليس مجرد درس علمي، بل هو **محاضرة إيمانية** تهدف إلى بناء العقيدة الصحيحة وتزكية النفس في آن واحد.

.3العناية الفائقة بالأدلة 🎯

لا يكتفي الشيخ بالدليل الذي يذكره المؤلف، بل غالبًا ما يضيف أدلة أخرى من الكتاب والسنة وأقوال السلف، مما يزيد المسألة وضوحًا ورسوخًا. كما أنه يتوقف عند الدليل ليشرح وجه الاستدلال منه، وكيفية ارتباطه بالمسألة المذكورة، وهذا ينمي لدى طالب العلم الملكة الفقهية والاستنباطية.

.4الربط بالواقع المعاصر 🌍

برشاقة وعمق، يلمح الشيخ إلى بعض الشبهات أو الانحرافات المعاصرة التي تتصل بهذه الأصول العظيمة، ويقدم الرد عليها بأسلوب علمي هادئ، مما يجعل الشرح حيًا ومواكبًا لتحديات العصر.

رحلة ماتعة مع الشيخ في الأصول الثلاثة

عندما تستمع أو تقرأ شرح الشيخ البدر، فإنك تخوض رحلة إيمانية فريدة:

- **الأصل الأول: معرفة العبد ربه ﷻ**
تشعر وأنت تستمع إليه كيف ينتقل بك من المعرفة العقلية بوجود الخالق إلى المعرفة القلبية التي تثمر عبادته وحده لا شريك له. يجعلك ترى آثار ربوبيته في كل شيء حولك.
- **الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام🕌**
يقدم لك مراتب الدين الثلاث (الإسلام، الإيمان، الإحسان) كبناء متكامل، كل مرتبة تسلمك للأخرى. شرحه لحديث جبريل يُعد من أروع ما يمكن أن تسمع في بيان هذا التكامل العظيم.
- **الأصل الثالث: معرفة النبي محمد ﷺ**
لا يتحدث عنه كشخصية تاريخية فقط، بل كرسول تجب طاعته، ونبي تجب محبته، وقدوة يجب اتباعه. يربط بين صحة إيمانك ومعرفتك الحقيقية بنبيك ﷺ وحقوقه عليك🌟 .

الخلاصة✅

إن شرح الشيخ **عبد الرزاق البدر** لكتاب **"الأصول الثلاثة "**هو بحق دورة علمية وتربوية متكاملة. إنه ليس مجرد شرح لمتن، بل هو مشروع لبناء عقيدة المسلم على أسس صحيحة ومتينة، وربط هذه العقيدة بالقلب والجوارح والسلوك.

فإذا كنت طالب علم مبتدئًا، أو مسلمًا عاميًا تبحث عن تقوية إيمانك، أو حتى معلمًا تريد تدريس هذا المتن المبارك، فإن هذا الشرح هو وجهتك المثالية 🚀 .

نسأل الله أن يجزي الإمام محمد بن عبد الوهاب خير الجزاء على هذا المتن المبارك، وأن يبارك في علم وعمر الشيخ عبد الرزاق البدر، وأن ينفعنا بما علمنا، ويرزقنا الثبات على هذه الأصول حتى نلقاه🤲 .